الى الجلوس لتحسب عدد الأيام الباقية ، الى أن يأتى أحدهم من تشامبا ، ليأخذها الى بيت والديها ٠

والآن ، مرة أخرى ، جاء وقت الزيارة السنوية ، راحت تلاطف الفرسة بفرح ، ثم حيت (ناتو) خادم والديها الذى جاء بالفرسة ، وأخذت تستعد للرحيل فى اليوم التالى ٠

لم يكن فى وسع (جوليرى) أن تصوغ فرحها فى كلمات ، لكن وجهها كان كافيـا للتعبير ، سحب زوجها (ماناك) نفسـا من نرجيلته وأغمض عينيـه ، بدا كأنه لا يستسيغ طعم التبغ أو كأنه لا يتحمل أن يواجه عينى زوجته ، ناشدته زوجته قائلة :

ـ ستأتى الى مهرجان تشامبا ، أليس كذلك ؟ لابد أن تأتى ولو ليوم واحد ٠

وضع ماناك النارجيلة جانبا ولم يجب ٠

قالت جوليرى ملاطفة :

ـ لماذا لا ترد على ؟ هل أقول لك شيئا ؟

ـ أعرف ما تريدين قوله ، تريدين أن تقولى انك تذهبين الى بيت أبيك مرة واحدة كل عام ، أليس كذلك ؟ ان أحدا لم يمنعك من قبل ٠

ـ اذن لماذا تريد أن تمنعنى هذه المرة ؟

ـ نعم ، هذه المرة فقط يا جوليرى ٠

قالت فى عناد طفولى :

ـ ان أمك لم تقل شيئا ، فلماذا تقف فى طريقى ؟

ـ أمى ٠٠ يا جوليرى ٠٠٠

ولم يكمل ماناك عبارته ٠

وفى الصباح الذى انتظرته طويلا ٠٠ كانت (جوليرى) جاهزة للسفر منذ ما قبل الفجر ، لم يكن لديها أطفال لأنها لم تنجب ، لذلك فلم تكن هناك مشكلة أطفال تتركهم مع والدى زوجها أو تأخذهم معها ، أسرج (ناتو) الفرسة بينما كانت جوليرى تودع والدى زوجها ، اللذين ربت كل منهما رأسها وباركها ٠

قال ماناك :

ـ سوف آتى معك جزءا من الطريق ٠